نماذج من تيارات الحركة النسوية

آمال طرزان مصطفى عبد الموجود (*)

-مقدمة.

بدأت الحركة النسوية مع القرن التاسع عشر مع وجود جذور تاريخية لها تتضح في أعمال عديد من المفكرين والفلاسفة خلال الحقب التاريخية المختلفة، وقد سعت النسوية لمحاولة تغيير صورة المرأة داخل المجتمع الإنساني، بحيث تكون المرأة لها دورًا رياديًا وذات صوت مسموع معترف به في ظل قهر واستبداد سلطة الرجال.

وركزت الحركة النسوية على ضرورة منح المرأة حقوقها في المجال العام مثل الحقوق السياسية والاقتصادية والقانونية، وكذلك المجال الخاص مثل حق الإنجاب والإجهاض وملكية المرأة لجسدها وحقوقها الجنسية. أما شغلها الشاغل فقد كان منصبًا على تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة.

وسأتناول في هذه الدراسة عرض للتيارات التي تناولت الفكر النسوي مثل: التيار الليبرالي والتيار الماركسي والتيار الاشتراكي والتيار الراديكالي... إلخ.

وسأحاول في هذه الدراسة الاجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما أهم تيارات الحركة النسوية؟ وما أهم قضاياها؟ ومن أهم رواد التيارات النسوية؟

تيارات الحركة النسوية.

أولًا- النسوية الليبرالية Liberal Feminism.

تعد النسوية الليبرالية من الناحية التاريخية أول التيارات النسوية، وترجع أهميتها فى كونها التيار الرئيس والغالب في الموجة النسوية الأولى، بالاضافة إلى تواجدها في الموجه الثانية والثالثة، وبعبارةٍ أخرى: لهذا التيار تواجد في جميع

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [قضايا الأخلاق التطبيقية عند بعض الحركات النسوية "نماذج مختارة"]، تحت إشراف أ.د. شعبان عبد الله محمد عثمان – كلية الآداب - جامعة سوهاج & د. مصطفى عبد الرؤف راشد – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

الحقب التاريخيّة للنسويّة [١]. وهو الأكثر تأثيرًا من بين التيارات النسويّة، حيث تعود في أصولها الفكرية إلى النظريات الليبرالية [٢].

أما على المستوى الأيديولوجي يركّزهذا التيارعلى المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنسين في شتى مجالات الحياة [٣]. وبناء على ذلك قالت الباحثة **"كريس بيسلي" Chris Beasley** [•] إنّ النسويين الليبراليين لا يعتقدون **بوجود صراع بين الرجال والنساء**، كما لا يرفضون تلك الخصائص الذاتية للرجال، بل تتمحور ايديولوجياتهم حول الدعوة إلى المساواة بين الرجال والنساء بسبب إيمانهم بعدم وجود أيّ اختلافٍ فعلى فيما بينهم، وتأكيدهم على أنّ المجتمعات البشرية قد حرمت النساء من مزايا كثيرةٍ تستحقّها بجدارةٍ [٤]. نستنتج مما سبق أنّ النسويين الليبراليين يؤكّدون على التكافؤ التامّ والكامل بين الجنسين [٥].

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن النسوية الليبرالية تؤمن بقدرة النظام **الرأسماليّ** على معالجة التمايز في النوع الاجتماعيّ من خلال تغيير القوانين المميّزة بين الرجال والنساء، وكذلك تغيير الثقافات على المدى البعيد [٦]. فعلى عكس النسوية الراديكالية والنسوية الاشتراكية، تؤمن النسوية الليبرالية بعدم أهمية تقديم نظم سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة لإنهاء الاضطهاد بين الجنسين [٧]. أى يُمكن تحقيق أمنيات النساء من خلال إصلاح بُنية النظام الرأسمالى القائم؛ ولذا يعتقدون بالإصلاحات لا بالثورة [٨]. بناء على ذلك تتفق النسوية الليبرالية المعاصرة

---

(١) نرجس رودكر: فيمينزم "الحركة النسوية مفهومها وأصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، ط١، ترجمة هبة ضافر، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٩م، ص ٨١.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٢.

(٣) بشرى حسين صالح: النوع الاجتماعيّ "الجندر بين العلمانية والشريعة الإسلاميّة"، نحن ومسألة المرأة، ج١، ط١، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، ٢٠٢٠م، ص٩١.

(•) كريس بيسلي أستاذ فخري في قسم السياسة والعلاقات الدولية، وهى زميلة في الأكاديمية الاسترالية للعلوم الاجتماعية، وتم اختيارها مؤخرًا كباحثة رائدة في النسوية ودراسات المرأة في نوفمبر ٢٠١٨م في التقييم الاسترالي السنوي للبحوث الوطنية استنادًا إلى منشورات المجلات الرئيسة في هذا المجال. كانت المؤسسة والمديرة المشاركة الافتتاحية لمركز فاي جيل للأبحاث حول النوع الاجتماعي (٢٠٠٩-٢٠١٣م)، في جامعة أديلايد.

See: https://researchers.adelaide.edu.au/profile/christine.beasley,In: 22/11/2020, 4:50 PM.

(٤) قاسم أحمدي: منازع المذهب النسوي؛ تدنيس المقدس وتجاهل المُثل الخلقية، مجلة الاستغراب، العدد (١٦)، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت،٢٠١٩م، ص١٨٦.

(٥) المرجع السابق، ص١٨٧.

(٦) بشرى حسين صالح: النوع الاجتماعيّ "الجندر بين العلمانية والشريعة الإسلاميّة"، مرجع سابق، ص٩١.

(7)Nancy Arden Mchugh: Feminist Philosophies A-Z, Edinburgh University Press, India, 2007, p.72.

(٨) نرجس رودكر: فيمينزم "الحركة النسوية مفهومها وأصولها...، مرجع سابق، ص ٨٥.

على أن قيم الحياة والحرية والسعي لتحقيق السعادة وأنظمة الديمقراطية الليبرالية تملك القدرة على إنهاء اضطهاد النساء إذا سمح لهن بالمشاركة الكاملة في هذه القيم والأنظمة[٩].

هذا وقد دعت النسوية الليبرالية لقضايا يمكن الوصول إليها كرعاية الأطفال والحقوق الإنجابية، وإعادة التدريب الوظيفي، وايجاد أماكن للعمل خالية من التحرش الجنسي والمساواة في التعليم[١٠]. فيلاحظ في بريطانيا كان للحركة النسوية الليبرالية دور مؤثر، حيث طالبت مفكراتها بإنهاء التمييز بين الجنسين وبالمساواة في الأجور ونظمن حملات من أجل تغيير القوانين الظالمة للنساء[١١].

ومن أهم رواد النسوية الليبرالية **"وليم طومسون"** حيث يعد كتابه الصادر عام١٨٥٢م من أهم مصادر النسوية الليبرالية، حيث استئناف نصف الجنس البشري أي النساء (ضد ادعاءات النصف الآخر أى الرجال) وفيه يرد **"طومسون"** على آراء **"جميس مل"**-والد جون ستيوارت مل- المطروحة في كتابه **"مقال عن الحكم"** حيث ينكر **"جيمس مل"** حق التصويت الانتخابي لكل من النساء والطبقة العاملة على حد سواء[١٢]. ومن روّاد التيار النسوي في العصر الحديث داعية حقوق المرأة في بريطانيا **"كرافت"**، فقد وجهّت نقدًا لاذعًا للتمييز الجنسي بين الرجل والمرأة، حيث تأثّرت آراؤها بالظروف التي عاصرتها بشكل واضح حينما بدأت الحركة الرأسمالية Capitalism تبسط نفوذها في العالم[١٣].

وكذلك من روّاد التيار النسوي الليبرالي في العصر الحديث داعية حقوق المرأة في بريطانيا **"هاريت تايلور مل"**[*] **Harriet Taylor Mill**(١٨٠٧-١٨٥٨م)[١٤] وصديقها المقرب **"جون ستيوارت مل"** الذي تزوجته فيما بعد، وقد دافعا عن حقوق المرأة في سلسلة من المقالات والتى نشرت في بعض الأحيان بشكل عمل تعاونى بين الزوجين أو بشكل عمل منفصل عن بعضهما البعض .... قدم المؤلف الرئيسي ل**"هارييت تايلور" "تحرير المرأة"** الصادر عام (١٨٥١م)

([9]) Nancy Arden Mchugh: Feminist Philosophies A-Z, op.cit, p.72.

([10]) Ibid, p.73.

([١١]) خديجة العزيزى: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط١، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٢٢.

([١٢]) يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٣٠.

([١٣]) قاسم أحمد: منازع المذهب النسوي...، مرجع سابق، ص١٨٧.

([*]) كاتبة ونسوية إنجليزية، زوجة جون ستيوارت مل لديها كتاب عن الزواج ومنح حق التصويت.

Robert Audi: Cambridge Dictionary of Philosophy, Cambridge University Press, New York,1999,p.904.

([١٤]) قاسم أحمد: منازع المذهب النسوي...، مرجع سابق، ص ١٨٧.

وكذلك كتاب "**ميل**" "استعباد النساء" الصادر عام ١٨٦٩م الدفاع عن قضية حقوق المرأة[١٥].

وبالإضافة لما تقدمه داعية حقوق المرأة الأميركية المعاصرة "**بيتي فريدان**"[♦]**Betty Friedan**(١٩٢١-٢٠٠٦م)، فلقد أرجعت القهر والحرمان الذي تتعرّض له المرأة إلى العادات والتقاليد الاجتماعية والبنية الثقافية التي ربطتها وكبلتها بالأعمال المنزلية وحرمتها من حقوقها المشروعة داخل المجتمعات الإنسانية[١٦].

وفي حقيقة الأمر إن النسوية الليبرالية كانت عرضة للعديد من الانتقادات. فينتقد فلاسفة ما بعد النسوية الفكر النسوي المطالب بالمساواة، حيث يملن إلى جمع التيارات النسوية الليبرالية والاشتراكية والماركسية تحت جناح واحد مسمى بالفكر النسوي التقليدي، دون النظر إلى الاختلاف بينهن ويعتبرن التيارات النسوية المتطرفة مضادة ومختلفة عن تلك التيارات النسوية التقليدية [١٧].

وكذلك تدرك المرحلة الثانية من النسوية إخفاق النسوية الليبرالية فهى في نظرهم خاضعة وقاصرة وتفتقر إلى الرؤية، وظنوا أن محاولات تسخير الجهاز الليبرالى للحقوق سوف تفشل في تحاشي تبعية المرأة [١٨]؛ لأنها تركز على الجوانب السطحية التحيز للرجل، وأنها لا تفعل شيئا لتفكيك التراكيب الأيديولوجية العميقة التي تخضع النساء للرجال[١٩]. الحركة النسوية الليبرالية عملت لتحقيق المساواة للمرأة دون تهدف إلى تغيير هياكل المؤسسات القائمة وتركيزها على النزعة الفردية[٢٠]. على الرغم من أنها جادلت أن تكون المرأة مستقلة اقتصاديا عن

---

(١٥) نوشاد م. ب: الحركة النسوية الليبرالية مشاغلها وأهدافها، مجلة كيرالا، العدد ٩، جامعة كيرالا، الهند، ٢٠١٧م، ص١٣٨. See: http://search.mandumah.com/Record/935624

(♦) كاتبة أمريكية ومناضلة نسوية بارزة. ولدت في الولايات المتحدة عام ١٩٢١م،وهى تنتمى إلى الموجة الثانية من الحركة النسوية، وقد أصدرت كتاب اللغز الأنثوي، وكانت قبل ذلك تكتب مقالات لمجلات نسائية متعددة، وقد لعبت دورًا رئيسيًا في تأسيس المنظمة الوطنية للنساء عام ١٩٦٦م.

انظر: بيتى فريدأن: اللغز الأنثوي، ط١، ترجمة عبدالله بديع فاضل، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٤م، ص٥.

(١٦) قاسم أحمد: منازع المذهب النسوي...، مرجع سابق، ص ١٨٧.

(١٧) خديجة العزيزى: الأسس الفلسفية للفكر النسوى الغربي، مرجع سابق، ص ٢٣.

(١٨) تيريس بول ريتشارد بيللامى: موسوعة كمبريدج للتاريخ الفكر السياسي في القرن العشرين، مج٢، ط١، ترجمة مى مقلد، مراجعة طلعت الشايب، المركز القومى للترجمة، عدد ١٣٣٩، القاهرة،٢٠١٠م، ص٢٤٨.

(١٩) سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي) ،ج٢ ، ط١، ترجمة أحمد الشامي، مراجعة هدى الصدة، المجلس الأعلى للثقافة، عدد ٤٨٣، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣٩٤ .

(٢٠) نوشاد م. ب: الحركة النسوية الليبرالية مشاغلها وأهدافها، مرجع سابق، ص١٤٠.

الرجال إلا إنها أخفقت في تزويد النساء باستراتيجيات ملائمة لتحقيق موقف مستقل، وحتى بعد الحصول على جميع أنواع الحقوق القانونية إلا أن النساء لا تزال في حالة من التبعية الاقتصادية التي تعوق تحريرهن[٢١]. إلى جانب ذلك إن عديدا من الإصلاحات النسوية الليبرالية رسخت ببساطة القيم الرأسمالية المادية دون تحرير المرأة من الناحية الاقتصادية[٢٢].

يتبين مما سبق دور رواد التيار الليبرالى **"كرافت"** و**"مل"** و**"فريدان"** وغيرهم في تحسين وضع المرأة بخروجها للمجال العام بعد أن كانت مهمشة سياسيا واجتماعيا، حيث كانت حبيست المنزل لفترات طويلة من الزمان، بينما ترى الباحثة صعوبة تطبيق المبدأ الليبرالى المنادي بالتكافؤ التامّ والكامل بين الرجال والنساء على أرض الواقع، إلى جانب ذلك أغفل التيار مناقشة ومناصرة قضايا المرأة في المجال الخاص المتعلق بالأسرة والحياة المنزلية، وكذلك لم يقدم أيديولوجيا تزيل الظلم الواقع على المرأة.

ثانيًا: النسوية الماركسية Marxist Feminism.

للماركسية تاريخ طويل في تعهدها والتزامها بتحرير المرأة. فقد ركز **"ماركس"** على وضع المرأة في إطار العائلة ولم يميز بين الرجال والنساء في هذا المجال، الأمر الذي جعل المفكرين الماركسيين بعده يركزون اهتمامهم على علاقة العائلة بالإنتاج الرأسمالي وأهملوا مسائل مهمة تتعلق بأوضاع النساء، ترتب على ذلك انبعاث حركة نسوية ماركسية عام١٩٢٠م، حاولت إجراء مواءمة بين هذه النظرية وبين الفكر النسوي المتعلق بالعلاقات بين الذكور والإناث وبنظام الجنس[٢٣].

ويلاحظ أن **"ماركس"** و**"إنجلز"**، وهما يكتبان في عام ١٨٤٨م، قد طرحا أن سبب تبعية المرأة واضطهادها يرجع إلى تطور الملكية الخاصة والذى ترتب عليه ظهور مجتمع قائم على الطبقات[٢٤]. فقد أدى الانتقال إلى الملكية الخاصة إلى التحول من النظام الأمومي إلى النظام الأبوي لتبعية المرأة واضطهادها[٢٥]. فقد كان إنهاء الانتساب للأم هو الهزيمة التاريخية العالمية للجنس المؤنث، فقد سيطر الرجل على السلطة في المنزل أيضا وانخفض شأن المرأة وأصبحت عبده لشهوة

([٢١]) المرجع السابق، ص١٤١.

([22]) Bell Hooks:Feminist Theory from Margin to Center, South End Press, The U.S,1984, p.22.

([٢٣]) خديجة العزيزى: الأسس الفلسفية للفكر النسوى الغربي، مرجع سابق، ص٢٣.

([٢٤]) كريس هارمان: كيف تعمل الماركسية، مركز الدراسات الاشتراكية وحدة الترجمة، عدد٤، القاهرة، د.ت، ص٧٠.

([25]) Nancy Arden Mchugh: Feminist Philosophies A-Z, op.cit, p.79.

الرجل وآلة لتربية الأطفال[٢٦]. وبذلك يتضح أن المرأة أصبحت خاضعة لإرضاء الرجل وشهواته مع سيادة المجتمع الأبوي.

وأشار **"ماركس"** و**"إنجلز"** كذلك إلى أن تطور الرأسمالية المبني على نظام المصنع قد اتى بتغيرات عميقة في حياة البشر، وخاصة في حياة المرأة، فلقد أعيدت المرأة مرة أخرى للإنتاج الاجتماعي والذي كانت قد استبعدت منه تدريجيا مع تطور المجتمع الطبقي...إن الرأسمالية تدفع للرجال لكي يعملوا - وبشكل متزايد للنساء أيضًا- فإن المرأة سيكرس حياتها وبدون مقابل للتأكد من أن زوجها صالح للعمل في المصانع وأن أطفالها سيقومون بنفس العمل في المستقبل[٢٧].

وعلى ذلك تربط النسوية الماركسية اضطهاد المرأة بأفكار **"ماركس"** التي تتعلق باستغلال الرأسمالية لجهود الطبقات العاملة، استغلال المجتمع الأبوى البطريركى لجهود النساء باعتبارهن عاملات منتجات إنتاج الأطفال والعمل المنزلي، لا يملكن وسائل الإنتاج وسرقت جهودهن، شأنهن شأن العامل المستقل من جهة صاحب العمل، وقد طرحت فيما بعد بعض النسويات الماركسيات فكرة أن النساء يشكلن طبقة مستقلة، حيث كانت أوضاعها أسوأ من أوضاع طبقة العمال، ففي حين تتواجد الطبقة العمالية في مكان واحد هو العمل، وتنتظم قواها ضمن نقابات، تتبعثر النساء في منازل متفرقة، وينعزلن عن بعضهن مما يجعل توحيد جهودهن على درجة كبيرة من الصعوبة[٢٨].

وعلى المستوى الأيديولوجى يرى **"أنجلز"** أن الاضطهاد بين الجنسين هو نتاج اضطهاد طبقي، وإسقاط النظام الرأسمالي هو الوسيلة لإنهاء اضطهاد النساء، تركز معظم النسويات الماركسيات على المشاكل التي تواجهها النساء في سوق العمل[٢٩].

أمّا المقترح الذي قدمه **"إنجلز"** لحصول النساء على حقوقهن المنتهكة من خلال تحريرهن من القيود الأسرية المفروضة عليهن وإقحامهن في الحياة الاجتماعية العامّة عن طريق إشراكهن في عملية الإنتاج والنشاطات الاقتصادية وتحريرها من القيود التي فرضت عليها من قبل الرجل[٣٠]. وبذلك يتضح أن النسوية الماركسية قد أرجعت أسباب استعباد النساء وقهرهن وخضوعهن للرجال إلى العوامل الاقتصادية في المجتمع.

وقد ساهمت الحركة النسوية الماركسية مساهمة رئيسة في النظريات المتعلقة بتوزيع العمل والتوظيف والأعمال المنزلية وسوق العمل[٣١].

([٢٦]) فردريك إنجلز: من مختارات كارل ماركس وأنجلز أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، ط١، ترجمة أحمد عز العرب، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٥٧م،، ص٥٠.

([٢٧]) كريس هارمان: كيف تعمل الماركسية، مرجع سابق، ص٧٠-٧١.

([٢٨]) مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، مرجع سابق، ص ٢٤.

([29]) Nancy Arden Mchugh: Feminist Philosophies A-Z, op.cit, p.79.

([٣٠]) قاسم أحمد: منازع المذهب النسوي...، مرجع سابق، ص١٨٩.

([٣١]) خديجة العزيزى: الأسس الفلسفية للفكر النسوى الغربي، مرجع سابق، ص٢٤.

ومن أهم رواد النسوية الماركسية يأتى "**ماركس**" و"**أنجلز**" في المقام الأول حيث كتبا عام ١٨٤٦م"إن التقسيم الأول للعمل هو تقسيمه بين الرجل والمرأة من أجل تربية الأطفال"[٣٢]. ويعد كتاب أصل العائلة ل"**إنجلز**" النص الأساسي في الحركة النسوية الماركسية[٣٣].

وأيضا يعد كتاب "**نانسى هارتسوك**"[*] **Nancy Hartsock** (١٩٤٣-٢٠١٥م) الشهير "**النقود والجنس والقوة نحو مادية تاريخية نسوية**". وعملت "**هارتسوك**" على صياغة الموقف النسوي على أساس مادية تاريخية ملائمة له[٣٤].

أما "**جوان كيلى**"**Joan Kelly** [•] (١٩٢٨-١٩٨٢م) التي اهتمت بالتفاعل بين الجنس والطبقة والعرق في التقسيمات الاجتماعية وسيطرة فئة على أخرى، لم تصدر "**كيلي**" كتابا في حياتها، فقط سلسلة من الدراسات العميقة والمقالات اللافتة، جمعت بعد وفاتها في كتاب، ويبرز مقالها "هل ثمة نهضة للنساء؟ عام ١٩٧٧م، حيث تنقد النهضة الأوروبية وتوضح أنها غبنت حقوق النساء، وجعلت هذا مفطورا في صلب أصلاب الحضارة الغربية[٣٥].

من المفكرين الماركسيين الثورية المناضلة "**روزا لوكسمبورج**" **Rosa Luxembourg** (١٨٧٠-١٩١٩م) التى أبرزت الماركسية كفلسفة للتحرير، وأن البروليتاريا والنساء كليهما يتحرر بالتطور الاقتصادي الحتمي نحو الشيوعية[٣٦].

ولقد وجهت سهام النقد لتيار النسوية الماركسية في رؤيتها السلبيةٍ تجاه الأسرة والزواج اللذين هما في واقع الحال بمثابة ركيزتين أساسيتين للنظام الرأسمالي[٣٧]. وبناء على ذلك يوجد بعض الضعف في نظرية الإنتاج الماركسية وصرحن بعض النسويات بأن هذا التيار أغفل عملية التناسل رغم أهميتها[٣٨].

([٣٢]) فردريك إنجلز: من مختارات كارل ماركس وأنجلز أصل العائلة مرجع سابق، ص٦٠.

([33]) Nancy Arden Mchugh: Feminist Philosophies A-Z, op.cit, p.79.

([*]) أستاذة في العلوم السياسية ودراسات المرأة (دراسات النوع والمرأة والجنس) في جامعة واشنطن في عام ١٩٨٤م، وهى فيلسوفة نسوية كانت معروفة بعملها في نظرية المعرفة النسوية.
See: https://en.wikipedia.org/wiki/Nancy_Hartsoc, 12/11/2021, 8:34 PM.

([٣٤]) يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص٥١.

([•]) مؤرخة أمريكية، ولدت في نيويورك في الولايات المتحدة، وتوفيت بنفس المكان في ١٥ أغسطس عام ١٩٨٢م، قد كتبت عن عصر النهضة الإيطالية، ومن بين أشهر أعمالها مقالة "هل للمرأة عصر النهضة؟" التي تم نشرها في عام ١٩٧٧م.
See: https://en.m.wikipedia.org/wiki/Joan_Kelly,12/11/2020, 9:05 PM.

([٣٥]) يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص٥١-٥٢.

([٣٦]) المرجع السابق، ص٣٩.

([٣٧]) قاسم أحمدى: منازع المذهب النسوي....، مرجع سابق، ص١٨٩.

([٣٨]) خديجة العزيزى: الأسس الفلسفية للفكر النسوى الغربي، مرجع سابق، ص٢٤.

وكذلك تنتقد **"جولييت ميتشيل"** الماركسية في كتابها الذي صدر عام ١٩٧١م بعنوان "سلطة المرأة" على أساس أنها لم تطرح أي تحليل مادي لقمع المرأة، فتقول إن النظرية الماركسية تنظر إلى تحرير المرأة على أنه مجرد أمر ملحق بالتحليل الطبقي[٣٩].

وكذلك حين أصر الماركسيون على أن الرأسمالية هى الأساس للنزعة الأبوية قامت النسويات الماركسيات المعاصرات مثل **"نانسي هارتسوك"** بقلب تلك الحجة، مدعيه أنه لا يمكن تدمير الرأسمالية حتى تتحرر النساء[٤٠].

وتوصلت من خلال عرض تيار النسوية الماركسية إلى:

- جاء التيار الماركسي -من وجهة نظرى- ليكمل مسيرة التيار الليبرالى، فقد أضاف عليه أنه أرجع الوضع المتدنى للمرأة إلى الملكية. وقدم تيار النسوية الماركسية أيديولوجية لتحرير النساء من قبضة الرجال من خلال الثورة على النظام الرأسمالي وإحلال النظام الشيوعي بدلا منه. ولكن هل سيتحقق تحرر المرأة بقيام ثورة البروليتاريا حقا؟ وهل الإطاحة بالنظم الداعمة للقمع والقهر بالثورة عليها سيحقق حرية الإنسان عامة والمرأة خاصة؟ على ما يبدو لى أننا بجانب الثورة على النظم الظالمة لابد من أن يرافقها ثورة على البنية الثقافية والقيم الخلقية، بحيث يتم من خلال مؤسسات المجتمع كالأسرة والمدرسة ودور العبادة وغيرها.

- أن أشد عيوب النسوية الماركسية خطرا النظرة السلبية للأسرة والزواج لما سيترتب عليها من هدم كيان المجتمعات، فالأسرة هى نواة المجتمع الإنسانى والتي تحدد مدى قوة أو ضعف بنيان المجتمع. وتعد الأساس في تشكيل أخلاقيات المجتمع من خلال تربية الأبناء ذكور وإناث على مبادئ القيم الأخلاقية والمساواة فيما بينهم منذ الصغر. فحسب نظرتى نحتاج بجوار الثورة على النظم المدعمة لقهر المرأة إلى التأكيد على أهمية الأسرة ودورها في غرس فكرة المساواة في أنفسنا حتى تصبح مبادئ المساواة أسلوب حياة.

ثالثًا: النسوية الاشتراكية Socialist Feminism.

من الناحية الأيديولوجية لم تقتنع نسويات هذا التيار بما طرحته الماركسية من أن القضاء على النظام الرأسمالي ودكتاتورية البروليتاريا **والشيوعية** مستقبلا كافي وحده للقضاء على استغلال الرجل للمرأة، بل اعتبرت النسوية الاشتراكية أن المجتمع يتضمن بنيتين مسيطرتين هما النظام الرأسمالي والنظام الأبوي، كشكلين متمايزين للعلاقات الاجتماعية الاقتصادية، يجب تحليل كل منهما على حدة،

---

(٣٩) سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي)، ج١، مرجع سابق، ص٧٠.

(40) Linda Martin Alcoff and Feder Kitty: The Blackwell Guide to Feminist Philosophy, Blackwell Publishing Ltd, USA, 2007, p.146.

ومحاربة كل منهما بأدوات مختلفة، وكلا النظامين يستغل النساء ويضطهدهن، إذ يقع على المرأة اضطهاد مضاعف[٤١].

إلى جانب رفض هذا التيار استرقاق النظامين الرأسمالي والأبوى، طالب كذلك أنصاره بتطوير مختلف أشكال المشاركة مثل المسؤوليّة المشتركة للوالدين بتربية الأطفال وتقويم العمل المنزليّ اقتصاديّاً... إلخ[٤٢]. بمعنى أن الاشتراكية سوف تعمل من أجل أن يتحمل المجتمع ككل الكثير من الوظائف التي تقوم بها الأسرة والتي تثقل كاهل النساء. حاول الاشتراكيون الثوريون دائما توضيح أنه في مجتمع اشتراكي أفضل لن تجبر النساء أبدا على الحياة العائلية البائسة الضيقة الأفق[٤٣].

وكذلك أكدن أكثر على عقد تحالفات مع الجماعات والطبقات المقموعة الأخرى حركة معادية للإمبريالية، منظمات للعمال، أحزاب سياسية يسارية وانخراطوا في حوار دائم مع الرجال المقموعين في هذه المنظمات حول معنى وأهمية النضال النسوى، وكيف أن القمع الذي يعتمد على النوع ينعكس ويقوى فى العلاقات الأسرية والشخصية، وفي بنية حركات وأحزاب التحرير ذاتها[٤٤]. ومن ثم يتبين أن اضطهاد وقهر المرأة يرجع إلى اعتمادها اقتصاديا على الرجل، لذلك لابد من التغيير الجذرى للنظامى الرأسمالى والسلطة الأبوية، إلى جانب ذلك تم توسيع دائرة القمع فبالإضافة إلى قهر المرأة من قبل الرجل توجد أنماط مقموعة أخرى كالطبقة العاملة في المصانع والطبقة الاجتماعية والعرق.. إلخ.

وطالبت النسويات الاشتراكيات بقضايا عديدة مثل حرية الإنجاب، والمسؤولية الوالدية المشتركة، وتطوير مختلف أشكال المشاركة بالإنتاج الاجتماعي، وتقويم العمل المنزلي اقتصاديا، والانتباه إلى الخصوصية المعرفية النسائية، وإعادة كتابة التاريخ وتقييم مساهمة النساء في صنع الحضارة، وربط الخاص بالعام[٤٥].

ومن أهم رواد النسوية الاشتراكية الذين دعوا إلى تحرير المرأة وأيدّوا **النزعة النسوية الاشتراكية كثيرون، ومن أبرزهم** الخبيرة الاقتصادية والنسوية الأمريكية **"هايدي هارتمان"** Heidi **Hartmann**(١٩٤٥-؟) وعالمة الاجتماع والنسوية الفرنسية **"كرستين دلفي" Christine Delphy** (١٩٤١م-؟) ..إلخ[٤٦].

هذا وقد وجهت سهام النقد للنسوية ويتمثل النقد الموجه لتيار النسوية الاشتراكية في أنهم نزلوا بشأن المرأة إلى مجرد كونها عاملة، وتجاهلوا دورها المحوري في

---

(٤١) مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٤٢) بشرى حسين صالح: النوع الاجتماعيّ الجندر بين العلمانية والشريعة...، مرجع سابق، ص٩١-٩٢.

(٤٣) كريس هارمان: كيف تعمل الماركسية، مرجع سابق، ص٧١.

(٤٤) سوزان ألس واتكنز، وآخرون: الحركة النسوية، ط١، ترجمة جمال الجزيري، تقديم إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، عدد٤٤٩، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٣٤.

(٤٥) مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٤٦) قاسم أحمدي: منازع المذهب النسوي...، مرجع سابق، ص١٩٢.

المنزل بصفتها زوجةً وأمًّا، فقيمتها الحقيقية لا تقتصر على القضايا المادية الصرفة، بل إن الرؤية المادية الصرفة تجاهها تُعدّ سببًا أساسيًّا للتقليل من شأنها الأخلاقي والإنساني، فضلاً عن أنّ هذا التصوير يطمس كرامتها الدينية[٤٧].

وبناءً على ما سبق يتضح الآتي:

- أن الاشتراكية سارت على نفس خطى الماركسية في الربط بين تحرير المرأة بقيام ثورة البروليتاريا من أجل التحرر من سجن الرجال وقهرهم الدائم، وبذلك يتضح إقرار الاشتراكية بأهمية ثورة العمال لتحرير النساء، ولكن لابد أن يرافقها ثورة على المجتمع الأبوى، وكذلك نادت بضرورة تربية الأبناء بمشاركة الوالدين وهذا ما أغفلته الماركسية.

رابعًا: النسوية الراديكالية Radical Feminism.

نظرت النسوية الراديكالية في سبعينيات من القرن الماضي إلى التاريخ بوصفه سجلًا من القهر المستمر بدلا من التحضر، وأرجعته للصفات البيولوجية غير المتغيرة للرجال والنساء، فالرجال يُنظر إليهم على أنهم مدمرون ومتوحشون والنساء يعتبرن مؤنسات ومربيات[٤٨].

والجدير بالذكر أن النسوية الراديكالية، لا ترجع وضع الأنثى إلى أي متغيرات معينة كاستبداد الإقطاع أو الملكية والاستغلال، بل أرجعته فقط أو أساسا إلى أنوثة المرأة. قهر المرأة أكثر قضايا البشرية إلحاحا والنموذج المثالي لكل أشكال القهر التي عرفتها البشرية، تتفق النسوية الراديكالية على هذا، وتختلف في استراتيجيات التخلص منه[٤٩].

تزعم النسوية الراديكالية أن التسلسل الهرمي الرأسمالي المتحيز جنسيا الذي يتحكم فيه الذكور هو السمة المميزة لقهر المرأة. ويعتقدون أن السلطة التي يقودها الرجال هى المسؤولة عن التمييز وعدم المساواة. طالما أن هذا النظام وقيمه تحت السيطرة الذكورية، لا يمكن إصلاح المجتمع بأي شكل من الأشكال، وبعض النسويات الراديكاليات، مثل **"ماري دالي" Daly Mary**[•] (١٩٢٨-٢٠١٠م)،

([٤٧]) المرجع السابق، ص١٩٣.

([48]) Valerie Bryson: Gender and the politics of time "Feminist theory and contemporary debates", University of Bristol, Great Britain,2007, p.104.

([٤٩]) يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص٥٢.

([•]) فيلسوفة وعالمة لاهوت نسوية راديكالية (١٩٢٨م)، أول أعمالها المهمة هو "ما بعد الرب الأب" (١٩٧٣م)، الذي تقول فيه إن الدور الأساس لمفهوم الرب في كل الأديان هو إضفاء المشروعية على مؤسسة النظام الأبوي.

انظر: سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي)، ج٢، مرجع سابق، ص٣٠٩.

ترى أن البديل الوحيد هو الاستئصال الكلي وإعادة بناء المجتمع من أجل تحقيق أهدافهم[٥٠].

ومن ثم يركز التيار على أنّ أسباب التمايز في النوع الاجتماعيّ تعود إلى سيطرة القيم الذكوريّة والأبويّة على الثقافة العامّة [٥١]. وبذلك يلاحظ أن النسوية الراديكالية لا تؤمن أن المرأة ستتحرر من القمع الجنسي عن طريق الإصلاح أو التغيير التدريجي، إذ لابد من الإطاحة بالنسق البطريركي الأبوي لتحقيق المساواة بين الجنسين[٥٢].

وبناءً على ذلك تهدف أفكار النسوية الراديكالية إلى تقديم قراءات جديدة عن الدين واللغة والتاريخ والثقافة وعلاقات الجنسين، وأخذت بالانتشار بشكل غير عادى في المجتمعات الغربية خلال العقود الثلاثة الاخيرة من القرن العشرين[٥٣].

وتأسيسا لما سبق، يتضح أن الراديكالية تدعو إلى الإعلاء من شأن المرأة المنحط من خلال التغيير الجذرى للبنية الثقافية والقوانين والدين وبشكل سريع. وهذا يخالف ما تدعو إليه النسوية الليبرالية ذات المنهج الإصلاحى حيث رأت أن تحرير المرأة يتم من خلال المساواة بين الجنسين بأحداث تغييرات في القوانين والثقافة بشكل تدريجي، وهذا-فيما ترى الباحثة أمر طبيعى- حيث تعد الردايكالية منهجا ثوريًا وليس إصلاحيًا يثور على جميع المنظمات المرتبطة بالنظام الأبوى كالدين والثقافة وغيرها.

ومن أهم القضايا التى تناولها تيار النسوية الراديكالية مع عديد من المعتدلين والمحافظين، الدعوة إلى المساواة في العمل وفرص التعليم والأجر المتساوي، وكذلك الإشارة إلى إساءة استخدام السلطة في كل من المستويين المؤسسي والشخصي، مثل القرارات الحكومية المتخذة دون أن تأخذ بعين الاعتبار مصالح الأقليات، والعنف المنزلي، ورعاية الطفل[٥٤].

وظهرت أيضا الراديكالية المتحررة التي ينادى روادها بسحق الأسرة وحق الإجهاض والسحاق ..إلخ، وقد كان رواده أعلى صوتا وأكثر جاذبية لوسائل

([50])30. Johanna Martina Wood: Pateriachy Feminism and Mary Daly's Systematic Theological Enquiry Into Daly's Engagement With Gender Issues in Christian Theology, University of South Africa, South Africa, 2013, p.79.

([٥١]) بشرى حسين صالح : النوع الاجتماعي الجندر...، مرجع سابق، ص٩٢.

([٥٢]) جميل حمداوى: ما الجندر؟ وما المقاربة الجندرية، ط١، الناظور، المغرب، ٢٠١٨م، ص٢٩.

([٥٣]) أنور قاسم الخضرى: الحركة النسوية في اليمن تاريخها وواقعها، ط١، مجلة البيان، اليمن، ٢٠٠٧م، ص١٧.

([54]) Nancy Levit: The Gender Line Men, Women, and the Law Critical America, New York University, New York, 1998, p.125.

الإعلام، وبالتالى الأكثر شهرة حتى كادت النسوية الراديكالية ترتبط في أذهان العامة بهن، فإنهن لسن غالبية ولا هن الأهم، ولا تحظى دعاويهن بقبول واسع بين النسوبات [٥٥]. وبذلك يتضح أن التيار الراديكالي يجمع بين آراء معتدلة مقبولة وأخرى شديدة التطرف والمغالاة في مناقشة قضايا المرأة.

ومن أهم رواد النسوية الراديكالية الأوائل **"فرانسوا بولين دى لا باري"** الذى قدم أول دفاع راديكالي، عن مساواة المرأة في كافة جوانب المجتمع. يوضح **"دي لا باري"**، أن العرف والعادات هما العاملان الجوهريان اللذان ندرك بهما الفروق بين الرجال والنساء، ومن خلال كشف تلك التحيزات يمكن أن يحدث التغيير من أجل تحقيق المساواة في العلاقات بين الجنسين [٥٦].

وكذلك من أوائل دعاة الراديكالية النسوية الباحثة الأميركية التي تنحدر من أصلٍ كنديٍ **"شولاميث فايرستون"**[*] **Shulamith Firestone** (١٩٤٥-٢٠١٢م) التي ألّفت كتاب **"جدلية الجنس"** في عام ١٩٧٠م، حيث طرحت فيه نظريةً حول التمييز الجنسي وسلّطت الضوء فيها على العوامل البيولوجية والفيزيولوجية في هذا الصعيد، ونظيرتها **"آن أوكلي"**[•] **Ann Oakley** التي اعتبرت الأمومة وتقسيم الواجبات الأسرية والاجتماعية بحسب الجنس تراثًا أسطوريًّا ورثته البشرية من الثقافات السالفة[٥٧].

هذا وقد وجهت سهام النقد للنسوية الراديكالية فمعظم التيارات النسوية والراديكالية الثقافية تتبرأ من الراديكالية التحررية المتطرفة، وتحذر من آرائها، ويرين أن الهدف من الإطاحة بالمركزية الذكورية وأثبات الأنوثة سيؤدي للإبقاء على أحادية الجانب، ومن الضروري الموازنة بين الجانين بعد طول انفراد الذكورية، وتطوير المؤسسات التقليدية بما يرفع الظلم عن المرأة، ولا يجدن سبب

([٥٥]) يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص٥٤.

([56])Peter F. Murphy: Feminism and Masculinities, Oxford University Press Inc, New York, 2004, pp.3-4.

([*]) أشهر أعمالها "جدلية الجنس"عام (١٩٧٠م) تطرح فكرتها عن عدم المساواة النوعية فتقول إنها تنبع من تقسيم المجتمع إلى طبقات متمايزة بيولوجيا من أجل الإنجاب بقصد التكاثر.
انظر سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي)،ج٢، مرجع سابق، ص٣٤١.

([•]) عالمة اجتماع وأستاذة علم الاجتماع والسياسات الاجتماعية بمعهد التربية بجامعة لندن. لها كتب ومقالات عديدة في جوانب شتى من علم الاجتماع النسوى، مثل عمل المرأة: ربة البيت بين الماضي والحاضر (١٩٧٩م)، ومن هنا إلى الأمومة (١٩٨١م). كما يرتبط اسمها باسم المحللة النفسية جولييت ميتشيل التي اشتركت معها في تأليف ثلاثة كتب، هى حقوق المرأة وأخطاؤها ١٩٨٦م، وما هو النسوية؟ عام (١٩٨٦م)، ومن يخشى النسوية؟" عام (١٩٩٧م)، كما نشرت ست روايات، لعل أشهرها غرفة الرجال عام (١٩٨٨م).
انظر المرجع السابق،ج٢، ص٤٣٠.

([٥٧]) قاسم أحمدي: منازع المذهب النسوى...، مرجع سابق، ص ١٩١.

لتصعيد عداء وحرب صريحة مع الرجل إلى هذه الدرجة. ما تريده النسوية حقًا هو نقد للقطيعة بين الذكورية والانثوية، بحيث لا يستقل أحدهما عن الآخر[٥٨].

وكذلك تأسس الفكر النسوى الردايكالي من تجربة النساء وليس من مفهوم محدد للعدالة الاجتماعية. القليل يمكن اعتبارها تنظير سياسي شامل، وبذلك، فإن التحليلات السياسية التي تقدمها النسويات الراديكاليات لتبعية النساء كانت عرضة للنقد خاصه، تم انتقاد التنظير النسوي الراديكالي لاعتماده على ادعاء إشكالية عالمية تجارب النساء تتمثل في القهر والأنوثة، وهذه الشمولية تقوم على افتراض مشكوك فيه أن كل النساء لديهن شيء مشترك -طبيعة أنثوية-بالتالى تم انتقاد النسوية الراديكالية بسبب أساسها أو جوهرها[٥٩].

من خلال العرض السابق لتيار النسوية الردايكالية يتضح للباحثة الآتي:

- أن أبرز عيوب النسوية الراديكالية هو رد معاناة المرأة لارتباطها بالرجل وبحسب نظرتها للرجل باعتباره هو العدو الأول والأخير، ومن ثم تدعو إلى عدم الاعتماد على الرجل حتى تحصل المرأة على حقوقها بشكل كامل، مما سيؤدي إلى هدم كيان الأسرة وكذلك المجتمع، إلى جانب ذلك تعد آراء الراديكالية النسوية المتطرفة بعيد كل البعد عن قيمنا الأخلاقية.

- يعلى التيار الراديكالي من شأن القضاء على الثنائية المتمثلة في المذكر والمؤنث الأمر الذي سيترتب علية ظهور أطروحات منافية للطبيعة الإنسانية والدراسات العلمية.

في ضوء ما سبق، تركز النسوية الليبرالية على تكافؤ الفرص في التعليم والتوظيف للنساء، وتجادل النسوية الماركسية بأنه يجب على النساء إضفاء الطابع الاجتماعي على عملهن العائلي والانضمام إلى الطبقة العاملة، وترى النسوية الراديكالية أن التبعية لها أعمق سبب في الأدوار الإنجابية والجنسية للمرأة، وتجادل بأن المرأة يجب أن تكون مستقلة في هذه الأمور[٦٠].

وعلى ذلك تم طرح فكر التيارات النسوية، ولكن يوجد تيارات أخرى للنسوية، نذكر منها على سبيل المثال:

خامسًا: نسوية التحليل النفسي psychoanalytic feminism.

يعتقد نسوية التحليل النفسي أن تبعية النساء هى نتيجة لتجارب الطفولة المبكرة التي تدفعهم إلى الإفراط في تطوير قدراتهم من أجل التواصل مع أشخاص أخرين. تكمن قوة المرأة في قدرتها على إقامة علاقات عميقة، التي تعد أكبر نقاط ضعفها،

---

(٥٨) يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص٥٥.

(59) Catherine Villanueva Gardner: Historical Dictionary of Feminist Philosophy, The Scarecrow Press Inc, USA, 2006,p.187.

(60) Nicholas Bunnin and Jiyuan Yu: The Blackwell dictionary of western philosophy, Blackwell Publishing, U.S.A, 2004, p.253.

وذلك لأنه يتم السيطرة عليها من أجل أشباع احتياجات ورغبات الطرف الآخر[٦١]. قد تجد النساء في كتابات نسويات التحليل النفسي من تحليلات مقنعة لحاجة المرأة إلى الحب ولرغبتها في التخلي عن مركز وظيفي من أجل التمتع بحياة عائلية حميمة، ولاستعدادها للصفح عن سوء استغلال الرجل لها ونسيانه أوإهماله [٦٢].

اعتبرت **"كارين هورني"**[©] **Karen Horney** (١٨٨٥-١٩٥٢م) أن مشاكل النساء ناجمة ليس عن شعورهن بالنقص تجاه العضو الذكري، بل إدراكهن لوضعهن الاجتماعي المتدني، كما أقرت رموز هذا التيار أن الإبداع والحيوية والقوة (الأنا العليا) عمياء الجنس[٦٣]. وقد وجهت سهام النقد لتيار نسوية التحليل النفسي بأنه لا يقدم تفسيرا شاملا لدونية الأنثي القانونية والسياسية والاقتصادية. ورغم ذلك فإن تحرر المرأة من كل ما يبعدها ويعوقها عن التقدم لابد أن يتطلب منها البحث عن كامل حقوقها وليست المدنية منها فقط[٦٤].

وكذلك فشل تحليل نسويات التحليل النفسي في تقديم قاعدة مادية أو تفسير مادي لاضطهاد المرأة، بل على العكس اعتمد على البناء النفسي الذي اعتبرته الناقدات لهذا التيار أمرًا خيالي[٦٥]. وتتفق الباحثة مع الانتقادات الموجهة للنسوية التحليل النفسي.

سادسًا: النسوية الوجودية existential feminism.

تعتمد النسوية الوجودية على الأفكار الموجودة في أعمال **"فريدريك هيجل" G.W.F Hegel** (١٧٧٠-١٨٣١م)، و**"مارتن هايدجر" Martin Heidegge** (١٨٨٩-١٩٧٦م) و**"سارتر"**. ويعد فكر **"دي بوفوار"** متمثل في كتابها **"الجنس الآخر"** عام ١٩٤٩م المنبع الأساس لتيار الوجودية النسوية[٦٦]. وبذلك اعتبر بعضًا من تيار النسوية الفرنسية امتدادا للنسوية الوجودية التي أسستها **"بوفوار"** في كتابها **"الجنس الآخر"**، مستندة إلى المقولات الأساسية لسارتر: الذات، الأخر... وركزت في تفسيرها لاضطهاد النساء على مفهوم الآخر، فالمرأة

([61]) Robert Audi: Cambridge Dictionary of Philosophy, op.cit, p. 306.

([٦٢]) نورة فرج المساعد: النسوية فكرها واتجاهاتها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج ١٨، عدد ٧١، الكويت، ٢٠٠٠م، ص٣٤.

([©]) محللة نفسية أمريكية ألمانية المولد، خرجت عن بعض المبادئ الأساسية من سيغموند فرويد، واقترحت أساسًا بيئيًا واجتماعيًا للشخصية واضطراباتها، ومن أعمالها البارزة "طرق جديدة في التحليل النفسي" "الشخصية العصبية لعصرنا".

See: https://www.britannica.com/topic/The-New-School , In 14/12/2021, 10:06 PM.

([٦٣]) مية الرحبى: النسوية مفاهيم وقضايا، مرجع سابق، ص٢٩.

([٦٤]) نورة فرج المساعد: النسوية فكرها واتجاهاتها، مرجع سابق، ص٣٤.

([٦٥]) المرجع السابق، ص٣٤.

([66]) Catherine Villanueva Gardner: Historical Dictionary of Feminist Philosophy, op.cit, p.83.

هى الآخر لأنها ليست رجلا، كما أنها الآخر الذي يتقرر مصيره من قبل غيره (آخر الآخر)، وإذا أرادت أن تتجاوز وجودها كآخر، لتصبح ذاتًا (موجودا لذاته) فلابد لها من تجاوز الحدود والصفات والأدوار التي تقيد وجودها من قبل الآخر، وقد كانت هذه الأفكار مقدمة لفكرة الجندر التي تقول (لا تولد المرأة امرأة، لكنها تصبح كذلك [٦٧]. معنى ذلك تؤكد النسوية الوجودية أنه يجب على النساء تعريف أنفسهن من حيث الذات، وليس من حيث الآخر فيما يتعلق بعلاقتهن بالرجال[٦٨]. ومن وجهة نظري تعد أطروحة **"بوفوار"** ومقولتها الشهيرة المرأة لا تولد امرأة منافية للفطرة البشرية.

سابعًا: النسوية السوداء[♦] black feminism.

هى بيئةٌ نسويةٌ حفّزتها المناخات العنصرية ضدّ الزنوج في أوروبا والولايات المتحدة، ولذا فهى تتميز بكونها حركةً نضاليةً وحقوقيةً، وقد ظهرت هذه الحركة في أميركا في ستينيات القرن العشرين وغايتها المطالبة بالمساواة مع النسوية البيضاء في الحقوق والواجبات، وعدم الفصل بينهما في أثناء رسم السياسات العمومية، أو الفصل بينهما في القطاعين العام والخاص. والنسوية الملونة ترفض التمييز العنصري من جهةٍ، والتمييز اللوني من جهةٍ أخرى. كما يرى أنصار هذا التيار أنه ينبغي استقصاء عواملَ جوهريةٍ أخرى غير الجندرية مثل الوضع الطبقي والأصول الإثنية لفهم القمع الذي تعانيه النساء غير البيضوات[٦٩]. من إحدى المثقفات النسويات ذوى البشرة السمراء القلائل من القرن التاسع عشر عالمة الاجتماع والناشطة الأمريكية المناضلة ضد العبودية **"آنا جوليا كوبر"[∂] Anna**

([٦٧]) مية الرحبى: النسوية مفاهيم وقضايا، مرجع سابق، ص٢٩.

([68]) Nicholas Bunnin and Jiyuan Yu: The Blackwell dictionary of western philosophy, op.cit, p.253.

([♦]) ترفض الباحثة استخدام مصطلح النسوية السوداء في وصف الأشخاص ذوي البشرة الملونة لما فيه من دلالات سلبية تحمل معانى التنمر والعنصرية والدونية لهم، وتفضل استخدام مصطلح النسوية الملونة لوصفهم.

([٦٩]) خضر أ. حيدر: مفهوم الجندر دراسة في معناه "ودلالاته وجذوره وتياراته الفكريّة"، مجلة الاستغراب، العدد (١٦)، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت،٢٠١٩م، ص٢٩٣.

([∂]) عضو في هيئة التدريس في مدرسة ام ستريت الثانوية، قامت بتدريس الرياضيات والعلوم ولاحقًا اللاتينية. خلال تسعينيات القرن التاسع عشر، انخرطت كوبر في حركة نادي النساء ذوى البشرة الملونة. كانت أعضاء النادي النسائي عمومًا من النساء المتعلمات من الطبقة الوسطى اللائي اعتقدن أنه من واجبهن مساعدة الأمريكيين الأفارقة الأقل حظًا خلال ذلك الوقت، أصبح كوبر متحدثًا شعبيًا. خاطبت مجموعة متنوعة من المجموعات، بما في ذلك المؤتمر الوطني للنساء الملونات عام ١٨٩٥م، والمؤتمر الأفريقي الأول في عام ١٩٠٠م، منذ عام ١٩٣٠ إلى عام ١٩٤١م، شغلت منصب رئيس جامعة Frelinghuysen للبالغين العاملين في واشنطن العاصمة، توفيت أثناء نومها عن عمر يناهز ١٠٥ عامًا.

Julia Cooper (١٨٥٨-١٩٦٤م)، التي يمكن اعتبارها أول من قدمت صياغة للحركة النسوية الملونة. أوضحت كوبر السمات المميزة للنسوية الملونة: حيث تنتقد التمييز على أساس الجنس في تطور حركة النسوية الملونة والعنصرية، كما ناقشت كوبر هذه القضايا ضمن تحليل إطار حول العرق وفلسفة التربية. وقد حددت**"كوبر"** عديد من العناصر كمركز لتحرير كل من الرجال والنساء ذو البشرة الملونة والعناصر المشتركة للنسوية الملونة الحديثة الفكر: بحث التحيز الجنسي في المجتمع ذى البشرة السمراء؛ بحث العنصرية في المجتمع النسوي؛ وتحليل العرق والعنصرية. فالهدف الأساس من تيار النسوية الملونة هو تحديد الطريقة التي تتشابك بها أنظمة قمع العرق والطبقة والجنس(٧٠).

صب هذا التيار في مصلحة النسوية الراديكالية، والجدة في هذا التيار نشأته في أوساط المناضلين ذو البشرة الملونة، ما أضاف البعد العنصري إلى معادلة الجنسي والطبقي، ووضع التشابهات بين آليات التمييز العنصري وآليات التمييز الجنسي. فبالنسبة إلى النسويات ذوات البشرة الملونة، وصل التمييز الجنسي إلى ذروته مع دخول النساء الحيز العام ومشاركتهن الرجل في العمل، فقد انتقلن عندها من نظام سيطرة ذكورية واستغلال تقليدي إلى كائنات لها حقوقها ومسؤولياتها المدنية، تنافس الرجال وتولد عندهم العدائية والتمييز الجنسي العنيف، على نحو يشبه تماما التمييز العنصري الذي تعرض له الأشخاص ذو البشرة الملونة بعيد تحررهم(٧١).

يلاحظ أن النسوية الملونة فصلت نفسها عن النسوية البيضاء في أميركا التي أكدت بأن مشاكل المرأة متشابهة عالمية ولم تحترم خصوصية المرأة ذات البشرة الملونة. تؤكد النسوية الملونة على رفض كلمة نسوية؛ لأنها ترفض أن تفصل قضاياها عن مسائل وحقوق الرجل ذو البشرة الملونة، لذلك تسمي نفسها بالمرأة ذات البشرة الملونة. وأدت هذه الحركة المتشعبة دورًا كبيرًا في مساندة حقوق الانسان ذو البشرة الملونة في أميركا(٧٢).

والكثير من الكاتبات دعمن هذا التيار، من أهمهن **"توني موريسون"** (١٩٣١-٢٠١٩م) والتي هزت برواياتها **"محبوبة"** إنسانية العالم الغربي(٧٣). وفي الولايات المتحدة الذين كان لهم تأثيرًا كبيرًا على الحركة النسوية الفيلسوفة الأمريكية

See : https://www.britannica.com/topic/Oberlin-College, In 14/12/2021, 9:32 PM.

(70) Catherine Villanueva Gardner: Historical Dictionary of Feminist Philosophy, op.cit, p.35.

(٧١) مية الرحبى: النسوية مفاهيم وقضايا، مرجع سابق، ص٢٧.

(٧٢) ميرنا الشويري: النسوية العربية والحركات النسوية الأخرى، مجلة شؤون الأوسط، العدد (١٥٩)، مركز الدراسات الاستراتيجية، لبنان، ٢٠١٩م، ص١٩١.

(٧٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

"**باتريشيا هيل كولينز**"[♦] **Patricia Hill Collins**"(١٩٤٨-؟)، والفيلسوفة الأمريكية والناشطة في مجال حقوق الانسان"**أنجيلا ديفيس**"[♠] Angela **Davis** (١٩٤٤م-؟)، **بيل هوكس**"[♥] **bell hooks** (١٩٥٢-٢٠٢١م)[٧٤].

ومن سهام النقد الموجه لتيار النسوية الملونة، أنه استند إلى الافتراض الجوهري (وبالتالي الإشكالي) بأن النساء ذوات البشرة الملونة لهن هوية جماعية مشتركة؛ وبالتالي فأن الاختلافات الخاصة بهن غير مهمة[٧٥]. وتتفق الباحثة مع النقد الموجه للنسوية الملونة، ويبدو لى تميز تيار النسوية الملونة برد سبب تهميش النساء إلى العنصرية من خلال الحديث عن تجارب النساء الملونات وتفرقتهن عن النساء البيض قانونيا وسياسيا واجتماعيا ولم يرجع تهميش النساء لقهر الرجال لهن.

ثامنًا: النسوية السحاقية Lesbian feminism.

كان تيار النسوية السحاقية هو الوحيد بين التيارات النسوية التي تعتبر مقولة الجنس لها الأولوية على كل المقولات الأخرى. ففي أوائل عام ١٩٨٠م وكاستجابة للمثقفات من أعضائه، انبثق منه حركة سياسية طالبت بإحياء التحدي السياسي لمفهوم التغاير الجنسي السائد ورفضت قواعد السلوك الجنسي، ودافعت عن الإباحية، وقدمت تعريفا وصف بأنه إيجابي حول انحراف السحاقيات، وأكدت انفصالها عن نشاط الجماعات النسائية الأخرى[٧٦]. إن ما تجدر ملاحظته أن حركتي السحاقية والشواذ حظيتا باهتمام كبير في الأوساط الأكاديمية في العقدين

(♦) عالمة اجتماع أمريكية، من مؤلفاتها الفكر النسوي الأسود "المعرفة والوعي وسياسة التمكين" عام ١٩٩٠م، جادلت بأن مصفوفة الاضطهاد هو نظام متشابك من العرق والجنس والطبقة.

See: https://www.britannica.com/biography/Patricia-Hill-Collins, In 21/7/2022, 6:16 PM.

(♠) تشتهر أنجيلا واي ديفيس دوليًا بعملها المستمر لمكافحة جميع أشكال الاضطهاد في الولايات المتحدة وخارجها هى اليوم أستاذة في قسم تاريخ الوعي والدراسات النسوية في جامعة كاليفورنيا، سانتا كروز، وفي عام ١٩٩٤م نالت تكريمًا مميزًا بتعيينها في كرسي جامعة كاليفورنيا الرئاسي للدراسات الأمريكية الأفريقية والنسوية.

See:https://campusdirectory.ucsc.edu/cd_detail?uid=aydavis, In 11/12/2021, 8:55 PM.

(♥) بيل هوكس هو اسم مستعار لغلوريا جان واتكينز، ولدت في هوبكينزفيل في كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية، باحثة وناشطة أمريكية تهتم بقضايا العرق والجنس والطبقة، وقد أنشأت مجموعة دعم للنساء ذوات البشرة الملونة، ومن أهم مؤلفاتها "أنا لست امرأة: النساء ذوات البشرة الملونة والنسوية" والنظرية النسوية من الهامش إلى المركز.

See: https://www.britannica.com/biography/bell-hooks , In 9/9/2022, 11:22 PM.

(74) Catherine Villanueva Gardner: Historical Dictionary of Feminist Philosophy, op.cit, p.34.

(75) Ibid, p.37.

(٧٦) خديجة العزيزى: الأسس الفلسفية للفكر النسوى الغربي، مرجع سابق، ص٢٧.

الأخيرين من القرن العشرين، وقد وضع التحليل المتمركز حول الجنس وتحليل العلاقات الجنسية؛ ضمن حقول معرفية مختلفة، مما يعبر عن تقدم في الدراسة العلمية للسحاقيات والشواذ والمخنثين ومساهمتهم في الثقافة، وقد أحدثت تلك الدراسات تأثيرها على الأدب والدراسات التاريخية وأدت إلى انبثاق مشكلات منهجية وحوار منتج يدور حول من هم الأشخاص الذين يمكن أن يعدوا شواذ في التاريخ، حتى قيل إن حركتي الشواذ والسحاقيات دفعتا العلماء للبحث عن أساليب جديدة لكي يفهموا من خلالها العالم والتاريخ(٧٧).

يتضح مما سبق أن هذا التيار أحد فروع التيار الراديكالي الذي يشن الحرب على الرجال، وقد أرجعت السحاقيات سبب قهر النساء إلى العلاقة الجنسية القائمة بين الرجال والنساء والتى يحدث فيها سيطرة وتمايز وأفضلية أبناء آدم على بنات حواء، ومن ثم يشجع هذا التيار على الميل لنفس الجنس أي إقامة علاقة إنسانية مثلية، وهذا –فيما ترى الباحثة- يخالف الفطرة الكونية الطبيعية التي خلقت عليها البشرية، وسيترتب عليها تهديد بقاء الإنسان وحفظ نوعه.

تعقيب:

من خلال تناول نماذج من تيارات الحركة النسوية يتبين الآتي:

النسوية الليبرالية: هى واحدة من أشهر التيارات النسوية وأقدمها وأكثرها انتشارا حيث حاولت أن تحرر المرأة من القمع والاستغلال وتحسين وضعها بالدعوة إلى إصلاح النظام الرأسمالى من خلال تغيير القوانين والتشريعات ونقد العادات والثقافة ومنظومة القيم التي تهمش النساء دون طرح نظام اجتماعي جديد فالإصلاح سيتم على المدى البعيد. ويلاحظ أن النسوية الليبرالية ركزت على تمكين المرأة من العمل والتعليم والمشاركة في الحياة السياسة بهدف إتاحة الفرصة للنساء في الاختلاط والاندماج بالحياة العامة دون التركيز إلى القضايا التي تخص المرأة في الحياة الخاصة خاصة بموجتها الأولى.

النسوية الماركسية: ربطت بين القهر الذي تتعرض له المرأة وبين الاستغلال الاقتصادي الرأسمالية، من خلال مناقشة عمل المرأة بأجر ضئيل مقارنة بعمل الرجل، وكذلك العمل غير المدفوع الأجر لها في بيتها أو أسرتها، سواء كانت زوجة أو ابنه، حيث لم يوضع عملها غير مدفوع الأجر في الحسبان، ورأت الماركسية ضرورة القيام بالثورة على النظام الرأسمالي الذي يحكم العلاقات بين الجنسين.

النسوية الاشتراكية: ذهبت إلى أن السبب الأساس لقهر واستغلال الرجل للمرأة يرجع إلى التبعية الاقتصادية بمعنى أن الاقتصاد هو المسئول عن تشكيل العلاقة

(٧٧) المرجع السابق، ص٢٧-٢٨.

بين الجنسين داخل المجتمع، ويمكن وصف كل من النسوية الليبرالية والنسوية الماركسية والنسوية الاشتراكية بالتيارات الإصلاحية.

النسوية الراديكالية: ترجع النسوية الراديكالية القهر والاستغلال الذى تعاني منه المرأة إلى الاستغلال الجنسي الذي تتعرض له المرأة داخل المجتمع. فقد نظرت إلى الرجل بوصفه العدو الوحيد الذي عليها محاربته وعلى خلاف النسويين الليبرالية، فإن النسوية الراديكالية قد روا ضرورة تغيير النظام الاجتماعي ككل بمعنى طرح نظام اجتماعي جديد بدل القائم.

تيار التحليل النفسي: والذي يعد من التيارات المتطرفة؛ لأنه أرجع سبب شعور المرأة بالنقص الدائم والغيرة الشديدة من أبناء آدم هو امتلاك الرجل للعضو الذكرى.

النسوية الساحقة: أعلنت ضرورة شن الحرب على الرجال وقطع العلاقة بيهم قطعا تاما من خلال إقامة علاقة جنسية من نفس النوع وبالتالي يتثنى للنساء الاستغناء عن الرجال.

وقد انبثق تيار التحليل النفسي وتيار الساحقات من تيار النسوية الراديكالية وقد ركزوا على فكرة القهر والاستغلال الجنسي الذي تتعرض له النساء وهى من تيارات المقاومة.

النسوية الوجودية: يرجع هذا التيار التميز بين الجنسين إلى البنية الثقافية للمجتمع الذي يجعل من المرأة جنس ثاني تابع للرجل.

النسوية الملونة: أرجعت اضطهاد المرأة إلى العنصرية التي تعانيها النساء الملونات من النساء البيض حيث ركزت على المساواة بين الملونات والبيض في الواجبات والحقوق، وكذلك قدمت صور لأنظمة القمع كالقمع العرقي والطبقى وبذلك لم تجعل الفروق الجندرية هي سبباً لإقصاء النساء من المجتمع.

أستخلص مما سبق، الآتي:

أن الحركة النسوية لها دلالات سلبية في مجتمعاتنا العربية خاصة مع تعالى صيحات التيارات المتطرفة فيها بفضل وسائل التكنولوجيا الحديثة وتعرضها لقضايا المهمشين كالمثلين والكويرين و المتحولين جنسيًا والصاقها بقضايا تحرير المرأة، ومن ثم تدعو الباحثة إلى:

- التأكيد على أن الحركة النسوية تعنى بالدفاع عن مصالح المرأة وحقوقها المهدرة ومعرفة أسباب تهميشها وسبل العلاج في كافة البلدان الغربية والشرقية مع استبعاد جميع الأطروحات الخاصة بالمهمشين المنافية للفطرة الإنسانية جانبًا.
- نظرًا لاختلاف المجتمعات في البنية الثقافية والفكرية والعادات والتقاليد الاجتماعية تؤكد الباحثة على ضرورة تأسيس تيار نسوي شرقي يتناول قضايا ومشكلات المرأة العربية على النحو الاتى:
- يتكون أعضائه من المفكرين العرب متعدى التخصصات من كافة الدول العربية.

- تتمثل أهم أهدافه في جوانب عديده منها الدعوة إلى التكامل بين الرجل والمرأة على مستوى الحياة الخاصة والحياة العامة . وأيضًا الحرص على دعم الأسرة الشرقية بوصفها النواة الأولى في تكوين المجتمع والخطوة الأولى لتقدم المجتمعات.
- تأسيس رابطة الكترونية لتيار النسوية الشرقية يبرز أهم قضايا ومشكلات المرأة العربية على الساحة الدولية من أجل الوصل لحل معضلاتها، وكذلك ليعلو صوته تجاه التيارات النسوية الغربية.

مراجع عربي

١. أنور قاسم الخضرى: الحركة النسوية في اليمن تاريخها وواقعها، ط١، مجلة البيان، اليمن، ٢٠٠٧م.
٢. بشرى حسين صالح: النوع الاجتماعيّ "الجندر بين العلمانية والشريعة الإسلاميّة"، نحن ومسألة المرأة، ج١، ط١، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، ٢٠٢٠م.
٣. بيتى فريدأن: اللغز الأنثوي، ط١، ترجمة عبدالله بديع فاضل، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٤م.
٤. تيريس بول ريتشارد بيللامى: موسوعة كمبريدج للتاريخ الفكر السياسي في القرن العشرين، مج٢، ط١، ترجمة مى مقلد، مراجعة طلعت الشايب، المركز القومى للترجمة، عدد ١٣٣٩، القاهرة،٢٠١٠م.
٥. خديجة العزيزى: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط١، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٥م.
٦. خضر أ. حيدر: مفهوم الجندر دراسة في معناه "ودلالاته وجذوره وتياراته الفكريّة"، مجلة الاستغراب، العدد (١٦)، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت،٢٠١٩م.
٧. سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي) ،ج١ ، ط١، ترجمة أحمد الشامي، مراجعة هدى الصدة، المجلس الأعلى للثقافة، عدد ٤٨٣، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٨. سوزان ألس واتكنز، وآخرون: الحركة النسوية، ط١، ترجمة جمال الجزيري، تقديم إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، عدد٤٤٩، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٩. فردريك إنجلز: من مختارات كارل ماركس وأنجلز أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، ط١، ترجمة أحمد عز العرب، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٥٧م.

١٠. قاسم أحمدي: منازع المذهب النسوي؛ تدنيس المقدس وتجاهل المُثل الخلقية، مجلة الاستغراب، العدد (١٦)، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت،٢٠١٩م.
١١. كريس هارمان: كيف تعمل الماركسية، مركز الدراسات الاشتراكية وحدة الترجمة، عدد٤، القاهرة، د.ت.
١٢. مية الرحبي: النسوية مفاهيم وقضايا، ط١، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق،٢٠١٤م.
١٣. ميرنا الشويري: النسوية العربية والحركات النسوية الأخرى، مجلة شؤون الأوسط، العدد (١٥٩)، مركز الدراسات الاستراتيجية، لبنان، ٢٠١٩م
١٤. نرجس رودكر: فيمينزم "الحركة النسوية مفهومها وأصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، ط١، ترجمة هبة ضافر، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٩م.
١٥. نورة فرج المساعد: النسوية فكرها واتجاهاتها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج ١٨، عدد ٧١، الكويت، ٢٠٠٠م.
١٦. نوشاد م. ب: الحركة النسوية الليبرالية مشاغلها وأهدافها، مجلة كيرالا، العدد ٩، جامعة كيرالا، الهند، ٢٠١٧م.
١٧. يمنى طريف الخولي: النسوية وفلسفة العلم، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م.

مراجع الاجنبية

1. Bell Hooks: Feminist Theory from Margin to Center, South End Press, The U.S,1984.
2. Catherine Villanueva Gardner: Historical Dictionary of Feminist Philosophy, The Scarecrow Press Inc, USA, 2006.
3. Johanna Martina Wood: Pateriachy Feminism and Mary Daly's Systematic Theological Enquiry Into Daly's Engagement With Gender Issues in Christian Theology, University of South Africa, South Africa, 2013.
4. Linda Martin Alcoff and Feder Kitty: The Blackwell Guide to Feminist Philosophy, Blackwell Publishing Ltd, USA, 2007.
5. Nancy Arden Mchugh: Feminist Philosophies A-Z, Edinburgh University Press, India, 2007.

6. Nancy Levit: The Gender Line Men, Women, and the Law Critical America, New York University, New York, 1998.
7. Nicholas Bunnin and Jiyuan Yu: The Blackwell dictionary of western philosophy, Blackwell Publishing, U.S.A, 2004.
8. Peter F. Murphy: Feminism and Masculinities, Oxford University Press Inc, New York, 2004, pp.3-4.
9. Robert Audi: Cambridge Dictionary of Philosophy, Cambridge University Press, New York,1999.
10. Valerie Bryson: Gender and the politics of time "Feminist theory and contemporary debates", University of Bristol, Great Britain,2007.

مواقع عربية

1. https://researchers.adelaide.edu.au/profile/christine.beasley,In: 22/11/2020, 4:50 PM.
2. https://en.wikipedia.org/wiki/Nancy_Hartsoc, 12/11/2021, 8:34 PM.
3. https://en.m.wikipedia.org/wiki/Joan_Kelly,12/11/2020, 9:05 PM.
4. https://www.britannica.com/topic/The-New-School , In 14/12/2021, 10:06 PM.
5. https://www.britannica.com/topic/Oberlin-College, In 14/12/2021, 9:32 PM.
6. https://www.britannica.com/biography/Patricia-Hill-Collins, In 21/7/2022, 6:16 PM.
7. https://campusdirectory.ucsc.edu/cd_detail?uid=aydavis, In: 11/12/2021, 8:55 PM.
8. https://www.britannica.com/biography/bell-hooks , In: 9/9/2022, 11:22 PM.